

رسائل عبير الوعي (٣)

عبدالله يوسف

رونة الفضيل القيادي

مهم
دراسات
تربية
الوعي
القيادي
الوعي
القيادي
الوعي
القيادي
الوعي
القيادي

عبير الوعي
تصنوع لك المنبر . وعلك الصعود

روشته الفشل القيادي

عبدالله يوسف

© الكتاب: روثة الفشل القيادي

المؤلف: عبد الله يوسف

التصميم والإخراج: محمد بهاء

جميع الحقوق محفوظة لدى

مؤسسة عبير الوعي الدولية

الطبعة الأولى

2022م – 1443هـ

مؤسسة عبير الوعي الدولية

فلسطين

على جميع مواقع التواصل الاجتماعي

Abeerahwa3e

للتواصل: 00972569984200

"يجب أن يُعرف أنّ ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل
لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها"

ابن تيمية

إهداء

إلى القادة القادمين من رحم التاريخ، والأصالة والرسالة ..

صُنَّاع الفجر القادم

وقود الحضارة الإسلامية التي تلوح تباشيرها في الأفق ..

إلى قادة المستقبل ..

نهدي رسالتنا هذه ،،

روشته الفشل القيادي

(1)

القائد يبحثُ دوماً عن نجاحه، ويسلك طرقاً من نجحت قيادتهم، فيدرس سيرتهم، ويحاول أن يقف على علامات النجاح والفشل، وهنا في هذه الرسالة القصيرة "روشته الفشل القيادي" سنحاول أن نضع أبرز الأساليب والسلوكيات التي لو اتبعها القائد فإنه بلا شك سيُحقّق فشلاً ذريعاً، ولن يكون قريباً من فرصة نجاح واحدة، إنها روشتات الضربة القاضية، والانهيار السريع، وفقدان الثقة!.

نذكرها هنا، سالكين مذهب الصحابي الجليل حذيفة بين اليمان ﷺ الذي قال: "كان الناسُ يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنْتُ أسألهُ عن الشرِّ مخافة أن يدركني". فما نحن كفييناك مؤونة السؤال عن شر أساليب القيادة ونضعها بين يديك لئلا تدركك فترديك أرضاً وفشلاً وهزيمةً!..

أولاً: السعي إلى تحقيق الانتصار بأي ثمن

أجهد قواتك، عاملهم بقسوة، تلفظ لهم بأبشع مفردات السوء، ارفع صوتك، اصرخ، ثم اصرخ.. ثم هددهم في مُرتبهم، أو تنزيل رتبهم، وعاقبهم.. فهؤلاء ليسوا إلا مجرد موظفين، عبيداً للرواتب، ما عليهم إلا أن ينجزوا الأعمال تحت أي ظرفٍ كان، ولا مجال للأنسنة والعاطفة، وعبارات الحبِّ والثناء.

المهمُّ عندي تحقيق الأهداف، وتسجيل النقاط، وتعزيز مكائتي لدى المستوى الأعلى، ولا يهمني العاملین، أرضوا أم سخطوا؟، فما هم إلا آلاتٍ تعمل، وأذرعاً تتحرك، وأنفاسهم بُخارٌ لتشغيل الأجهزة والماكنات!

هذه وصفة رائعة ومجربة لمن أراد أن يحقق الانتصار الموهوم بأي ثمن، حتى وإن كان الثمن قصم ظهور الرجال، ففي الحديث الشريف: "إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى".

ربما يحقق القائدُ الهدفَ لمراتٍ عديدة؛ لكنه لن يستطيع أن يكسب على المدى البعيد، ولا يمكن أن يسجل نقاط فخرٍ وعزٍّ في صفحات القادة المؤثرين.

ثانياً: إضافة أفكارها مشية

لماذا أضيفُ جديداً؟ بل لماذا أُجهد عقلي في ابتكار أفكار بَرّاقة وحيوية؟ .. سأبقى كما أنا، لا أُنغيّرُ ولا أُتبدل، لا أزيد ولا أنقص، سأكون كما أنا لا ينضح عقلي إلا بالأفكار القديمة الهشّة، والمقترحات القديمة البالية، وعلى ما تعلمته من سنواتٍ خلت، لا أبدعُ في شيء ولا أتميز بآخر، إنما أنا ماكنة تتقن إعادة ما تلقنته وسمعته من مدرسيها، ومشايخها، وقادتها من عشرات السنين!

فليس المهم عندي أن أكونُ لمّاحاً ألتقط الفكرة وأخمرها في عقلي لتخرجَ فكرةً جديدة من بنات أفكاري، فيعرفني الناس بذلك، ويعرفني المستوى الأعلى بهذا، فأصبح بعد ذلك عضواً دائماً في لجان العمل، ووضع الأفكار، وتطوير الأداء.

إن طرح الأفكار الجديدة، والمقترحات التي ترفع الأداء، وتزيد من الإنتاجية ماهي إلا من مهام القائد القوي، عاليّ الهمة، الذي يعرف وجهته وبوصلته، ولا يمكن لهذا القائد التغييرِي أن يرضى بأن يكون هامشياً، أو يطرح أفكاراً عفى عليها الزمن!

فإذا أردت أن تبقى نائياً، تمشي في الحائط وداخله، ولا يُشار لك بالبنان في مواضع الخير والنزال، والإعداد والتخطيط، وطرح الأفكار البناءة؛ فتشَبَّت بأفكارك الهامشية، ودافع عنها، واطرحها في كل لقاء واجتماع واحتفال .. وسأضمن لك أن تظل متأخراً، وفاشلاً بأثر رجعي!

ثالثاً: إطلاق الأحكام

أسئ الظنَّ في الآخرين، ولا تثق بهم، انعتهم بكافة الأوصاف، تسرع في إطلاق الأحكام عليهم، وتثبيت التُّهم بحقهم، لا تلتمس لهم الأعذار، ولا تتثبَّت من أقوالهم وأفعالهم، وتصرف بسرعة الريح حيالهم، فلا تطلب توضيحاً منهم ولا تبريراً، ولا تدع لهم فرصة لشرح أحوالهم، وظروف معيشتهم، وما أصابهم من خطر في تأدية أعمالهم ومهامهم.

أطلق حكمك بسرعة، ولا تسمع لقولهم، ولا تنصت لهم وتسمع، فأنت قائد لا يخيب ظنك، وترى ما لا يراه غيرك، فدونك التقارير والخطط والمعلومات وإسناد المستوى الأعلى لك، فكيف تخطئ؟

وكيف لا تطلق الأحكام حدساً وتقديراً تظنها صائبة في كل الأحوال!؟

أطلق حكمك واضرب بعرض الحائط وصية ابن سيرين لك: "إذا بلغك عن أخي شيء فالتمس له عذراً، فإن لم تجد فقل: لعل له عذراً لا أعرفه".

وإذا أردت - أيها القائد - أن يعرفك أتباعك بأنك متسرّع ومتخبط، وغير دقيق، وليس لك في ميزان الرجال حسب ولا نسب، ولا يهملك مشاعرهم ولا مستقبل مؤسستك، فخذ بهذه الوصية، ولا تتباطأ، وأبشرك بالأبلى يبقى تابِعاً واحداً يعمل معك!.

رابعاً: إطلاق التعليقات الهدامة

كن كالذبابة لا تقع إلا على الجرح، لا ترى إلا السواد، ولا يثير انتباهك إلا خطأ صغيراً هنا وهفوةً هناك، لا تعير اقتراحات أتباعك اهتماماً، ولا تلقى لها بالاً، ومزقها في وجوههم إن أتوك فرحين بها، مستبشرين باستقبالك إياها بحفاوة!.

أطلق تعليقاتك الهدامة، واقبر مقترحات المرؤوسين في مهدها، لا تدعها ترى النور، ولا تجعل أصحابها ينثرون عبرها في الأرجاء، اقتلها وامنع عنها الهواء والماء وكل سبيلٍ للحياة!.

ادخل على مواقع التواصل، اشتم هذا، وسُبِّ ذاك، وشكَّك في نوايا الثالث، واتهم هؤلاء بالتبعية للخصوم، وفصل التهم على المقاس، المهم لا تدع أي فكرة إيجابية تنمو، أو مقترحٍ بنّاء يعلو، أو شبابٍ يطمح للعلا أن يسمو!

أطلق تعليقاتك الهدامة، ولن تجد من يحترمك، أو يقدرُك، أو حتى يضعك في المكانة الموسومة لك، وسيزهّد الأتباع في إبداء رأيهم خوفاً من تعليقاتك السخيفة المعيبة.

خامساً: بدء الحديث بكلمة "لا" أو "لكن"

إيّاك أن تكون "نعمك" أكثر من "لأنك": فإن هذا لعمرى هو ضعف القائد، وعلامة انجرارٍ لأتباعك، ودليلٌ واضح على قحط عقلك ولجم أفكارك، بل هو برهانٌ على أنك تابع ولست بقائد!.

واجه من تعمل معهم بقولك "لا"، لا تجعلهم يهتئون من ثغرك بكلمة "نعم"، ولا تدع لهم الفرصة بأن يروك في أحلامهم وأنت تتلفظ لهم بقول "نعم"، فالقائد يجب أن يُعرف "بلائه"، ولا مجال له أن تكون لاءاته نعم!

ابدأ حديثك دائماً بكلمة "لا"، وأوصد في وجوه أتباعك إمكانية الحديث والنقاش وإبداء الرأي والمشورة، فليس ما يقولونه صحيح، وليس له بالمنطق صلة وقرابة.

قولك "لا" دليل على أنك الأفهم، والأوسع علماً وخبرةً وتجربةً، فلا تنسى أن تجعلها على حرف لسانك دوماً؛ لتخرج من فيك بسرعة دون عوائق أو فرامل!.

وأضف – كذلك – إلى قاموسك كلمة "ولكن"، إذ لا يمكن أن يقترح أحدهم اقتراحاً مكتمل البنيان، حاوياً كل شيء، ومحيطاً به من جميع جوانبه، بل يجب عليك أن تتدخل بقوة، وتشن هجوماً شرساً وتنسف ما يطرحه، وتفغر فاك بأعلى صوتك "ولكن" ..

حينها سينصت الناسُ لك، ويسمعون كلامك، "ولكن" .. ستكون حاضرةً في المشهد بقوة أنه: لا أريكم إلا ما أرى!.

(2)

ليس هناك حدٌ خلفي للفشل، إذ إنه كحلقة في سلسلة، كل فشل يُسَلِّم الآخر إن لم تكبجه بنجاح، بل إنَّ النجاح لا بُدَّ أن يمرَّ من عتبات وعقبات الفشل إلا إذا أراد القائد أن يستمر في مسيرة فشله، وها نحن نكمل معه مسيرة الفشل المؤكد في روستة ثانية عاجلة وسريعة.. لكنها مضمونة النتائج!.

سادساً: استعراض ذكائك

انظر إليهم على أنهم أغبياء، لا يفهمون شيئاً ولا يدركون.. استعرض قدراتك وكفاءتك أمام أتباعك، أشعرهم أنهم بدونك لا شيء، وأنَّ قدراتك هي رافعة العمل، وأنَّ الأنظار مُوجَّهة إليك فقط دون غيرك، فأنت (سوبرمان المؤسسة) وحامل المفاتيح، وقائد المسيرة، وصاحب الشهادة العليا، وذي العقل الأكمل والأتمّ!.

استعرض خبرتك وذكائك، واجعلهم صاغرين حتى أمام أنفسهم، فهذا هو الأسلوب الأكثر جدارة في أن يجعلهم يرون فيك الحَبْرَ الأعظم، والملمم الموهوب، والرجل الذي يُوحى إليه .. فيعمدوا إلى

تعطيل عقولهم، وإيقاف زر تشغيلها، وتعطيل محركها فلا داعي لها؛ فقائدنا يُفكر بدلاً منا، ويحمل عنا مؤونة تشغيل عقولنا!!

استعرض ذكائك، وضع الخطط بنفسك، ولا تشاورهم فيها، ولا تناقشهم في جدواها؛ فهي صادرة عن عقل (الذكي الأكبر)، فما عليهم إلا أن ينفذوها بحذافيرها دون تبديلٍ أو تغييرٍ أو تطوير .. افعّلها، وستجدهم مجرد آلات لا يعون ما يعملون!!

سابعاً: التكلّمُ غاضباً

من قال لك أن الصوت المنخفض قوة؟ ومن قال لك أن الهدوء دليلُ حُلمٍ وحكمة؟ ومن نصحك بالآ ترفع صوتك أكثر ممّا يحتاجه السامع؟ .. لا تسمع لهؤلاء الضعفاء، واسمع منّي نصيحة بثقل الذهب.

أتباعك – أيها القائد – لا ينفَعُ معهم الهدوء، والسكينة، والحوار الهادئ، والكلام الرزين، فهم ليسوا إلا مُنفذّين مطيعين صاغرين، فأنت حين تكون معهم تكون في حلبة قتال وليس في مكتب عمل كما يدعون، وأنت تُثبت رجولتك لا أخلاقك كما يتوهمون ..

لذا، ارفع صوتك، ثم ارفع صوتك، ثم زمجر.. اجعل شرايين رأسك تبرز كأنها ستنفجر، وحدِّق بعينيك جاحظاً، وقطِّب جبينك، وكشِّر عن أنيابك، واقبض على يديك، واضرب بهم ما تراه عينيك ..

عندما ترسم هذا المشهد، وبشكلٍ دوري .. تأكد أنك على الطريق الصحيح نحو نجاحٍ تكتيكي وفشلٍ مدوٍ على البُعد الاستراتيجي.

ثامناً: لا تعبّر عن التقدير

على ماذا نقدر الأتباع؟ أليس من واجهم القيام بوظيفتهم حق القيام؟!، ومن يستحق التقدير؟ القائد الذي يبتكر عقله الخطط أم الأتباع الذين ليس عليهم إلا التنفيذ؟! .. أليس من واجب الأتباع شكر قائدهم على ما يبذله من جهد في سبيل رقي المؤسسة ورفعها؟!!

فإذا أردت أن تبقى عالي الرأس ببنات أفكارك، فلا تعبّر عن تقديرك لجنودك في جهوزيتهم العالية، ولا لأتباعك في تحشيد الجماهير، ولا لمرؤوسيك في إنجاز الخطط والتقارير في أوقاتها المحددة .. لا تعبّر عن تقديرك للآخرين ..

تعبيرك عن تقديرك لهم سينفخ فيهم رماد الأنفة والكبرياء، وسيجعل منهم صورة غير واقعية أو حقيقية، وسيضعهم في إطار أكبر منهم لا يستحقونه، وربما يأخذهم التقدير والمدح والنفخ إلى الاعتداد بالرأي، فلا يعودون يسمعون كلامك، أو يقدرن قراراتك، أو يرفعوا لك القبعة إكباراً وإجلالاً لك.

فخذها مني: لا تقدرهم، ولا تذكر إنجازاتهم على الملأ، ولا تشكرهم، ولا تعترف بنصائحهم لك، وأفكارهم تجاه العمل، وإلا ستجد نفسك يوماً ما، أنت على الباب وهم في الصدارة!

تاسعاً: احجب المعلومات

إياك أن تُطلع أتباعك على المعلومات، حاول أن تجعلها خاصة بك وحدك، فيها تصول وتجول، وتتبختر بين الصفوف، فهي التي تميزك عنهم، وتعطيك أرجحية في كثيرٍ من المواقف.. لا تفرط فيها، واجتهد ألا يحصل عليها أحد، أو يستفيد منها تابع!

هذه المعلومات ملك القائد، ولا يجوز لأي أحد الاطلاع عليها، فإذا شاء الجند معرفة شيء فعند القائد الجواب الكافي، والدليل الهادي..

لا تصدق من يقول لك أنه يجب على القائد أن يوفر المعلومات لجنده، ويشاركهم فيها، ولا يمنعهم إياها، بل يجب عليهم أن يبحثوا عنها، ويسألوها الناس، ويقلبوا بين الكتب والمحاضر والأسرار إذا شاءوا الحصول عليها.

المعلومات للقادة، وعلى الأتباع أن لا يفهموا مُراد القائد، وما الذي يُدبره بليلى، أو يخطط له في ضحي، فقد تعب القادة حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه!

جرّب أن تحجب المعلومات عن أتباعك، وستجدهم يسرون على غير هُدى، منكبين على وجوههم!

عاشراً: كن سلبياً

السلبية قوة، وجمود العقل أصالة، والتمسك بالقديم الذي لا ينبغي تبديله أو تغييره موروث الأباء المقدس، فلا تغير جلدك، ولا تسمح لهم بتطوير أدائك، أو نصحك، أو إرشادك لمكامن القوة لتنقل مؤسستك من الأدنى إلى الأعلى.

ارفض كل اقتراح، ومزق كل مشروع جديد، حافظ على التقليد الموروث عن القادة السابقين، لا تضيفُ جديداً ولا تلغي قديماً، أبق على اللوائح والنظم كما هي، لا تُغيّر ولا تبدل، وابق صامداً على ما وجدتَ عليه آباءك وقادتك الراحلين!.

ماذا يعني أن أكون قائداً سلبياً؟ أن أكون منغلقاً غير منفتح، أغلق عقلي وقلبي وروحي، لا أطرُحُ جديداً، ولا أنقد واقعاً قائماً، لا يذكرني أحد إذا ذُكر النجاح والتغيير، ولا يُقدّرني أحد إذا ذُكرت القفزات والنقلات النوعية في مسارات العمل!.

أن أكون قائداً سلبياً يعني أن أكون موظفاً عبداً للراتب ومكافأة آخر الشهر، لا قائداً رسالياً يحمل رسالته ودوره في أي مكان ارتحل إليه، أو أي محفلٍ تكلم به!.

صديقي القائد، كن سلبياً؛ لأن كلفة القائد الإيجابي كبيرة، وضريبة الإيجابية لا يقدر عليها إلا الرجال؛ فإنها ستمتص رحيق روحك، وتسلب منك وقت زوجتك وأطفالك، وتؤرق نومك، وتجعلك جاهزاً للوثوب في كل دقيقة ولحظة!!

لذا كن سلبياً، وأرح رأسك!

(3)

أتظنون أن سوقي راكد، وتجارتي كاسدة وليس لي زبائن، وأنه ليس لروشتاتي هذه طلاب وقادة؟! كلاً.. فإن بضاعتي رائجة وبأعلى الأثمان، ومنثورة في أسواقٍ مختلفة ومتعددة الجنسيات والبلدان، ولا زال لها زبائن يتنافسون في تطبيقها، بل منهم من سبقني وأصبح منافساً لي فيها، ودونك طرفاً جديدة، وأساليباً حصرية حديثة تغرقك في وحل الفشل القيادي!

حادي عشر: ادّعاء فضلاً لا تستحقه

انسف جهود الآخرين، لا تعترف بما بذلوا وقدموا، تنكر لهم ولتعبهم، تملّص منهم إن حاولوا أن يُذكروك أنك كنت في إجازة يوم أن حققوا مرادهم، وأنجزوا موعدهم، وحققوا أهدافهم، دعهم يحملوك على الأعناق، ولوّح للجماهير بيديك.

تبتّي جهودهم، وادّع الفضل واسرق إنجاز أتباعك، واصعد على أكتافهم، ولا تدع الناس يشكروهم، أو يذكروهم بخير، فأنت الذي

يجب أن تُذكر، وأنت الذي يجب أن يشكرك الناسُ صباحَ مساءً
على ما أنجزت وأبدعت!.

كيف لا تدعي الفضل وهذا الإنجاز ما هو إلا تدبير عقلك، ونتاج
إدارتك، وبنات أفكارك، فلا تخجل من ادعائه، وارفع رأسك به
عالياً، واصدح بالأنا في كل محفلٍ وواد ومسرح مهرجان!.

فإذا أحببتَ - أيها القائد - أن تُحمدَ بما لم تفعل، وتُشكر على
وقتٍ لم تبدله، وعلى مالٍ لم تنفقه، وعلى جهادٍ لم تُعدَّ له، وعلى
كلمةٍ حقٍ في وجه سلطانٍ جائر لم تنطق بها، وعلى أفكارٍ لم تكن من
فرك ذهنك فيها قد وضعنا قدميك على عتبة طريق هدم العمل
الجماعي، وبناء الأنا مقابل هدم النحن، وتعظيم الأشخاص مقابل
تقديس الفكرة، ولكن احذر "فلا تحسبهم بمفازةٍ من العذاب" ..

ثاني عشر: اختلاق الأعذار

فليكن لديك دائماً قائمة أعذارٍ جاهزة، تقطف منها ما تشاء وما
يناسب الموقف، رتبها حسب أولوية الاستخدام، واجعل شعارك
دائماً: أنا مشغول، وأكتب في حالتك على واتساب: في اجتماع،
واجعلها في تليجرام: آخر ظهور كان قريباً، أشعر غيرك أنك مشغولٌ

دائماً، ولا وقت لديك، وأنّ قائمة المهام عندك أولها شرقي البحر
ونهايتها غربيّه!.

لا داعي أن تليي رغبات الآخرين، ولا مبرر أن تتواصل معهم، وليس
لأحدٍ أن يُلزمك أن تشاركهم في عملٍ اجتماعي وتطوعي، أنت حُرٌّ بل
أنت قائد، وعلمهم أن يعلموا أنّ وقتك ليس ملكهم، وأن حياتك
تختلف عنهم، فأنت من يأت الناسُ إليك، وأنت من تعتذر، وأنت
من يستحق أن يُعذر لا هم!.

لم يكن نبيُّك أسوة، ولم يكن خُلُقه الوفاء بالعهود والالتزام
بالوعد، ولم يتعرض لحاجات الناس فيقضئها، ولم يفتح بابه
للسائلين والغافلين، ولم يُعلّم أصحابه، ويقا تل أعداءه! .. لم يكن
كذلك، فلماذا أكون أنا كهذا؟!.

أيها القائد: سهلٌ جداً أن تقود الناس، لكن ليس من السهل أن
تكون صادقاً معهم، فقد أجمعت دراسات القيادة العالمية على أن
أهم صفة يجب أن يتحلّى بها القائد هي "المصداقية"، أن تصدق مع
ربك، ونفسك، والآخرين!.

ثالث عشر: تعلق بالماضي

تعلّق بالماضي وتغنىّ به، واكتب فيه نثراً وصُغ في أمجاده دواويناً، واقصصه على التابعين والأحفاد، ولا تدع مجلساً إلا ذكرته، ولا تخلى محفلاً إلا همستَ به، ودع الآخرين يسبّحون بحمدك، فأنت من كنتَ السباق، ومن حمل الراية أولاً، ومن وقف في وجه الخصوم، وجرح وكُلم وطوردَ وحُرِم من وظيفته، وأنتَ مَنْ سُلِب ميراث أبيه، ومن مُنع من بلده، ولمَّ شمله مع أهله!.

يكفيك ما قضيتَه من أعمال، وما أنجزته من مهام، وما كان لك فيه قصبُ السبق، وحفر المسار، ودق الوتد، وعمود الخيمة، فأنتَ أنتَ القائد الأول، والمعلّم الملهم!.

وكيف لا تتعلق بالماضي ولا تتغنىّ به؟!، وقد صارعتك أجيال جديدة، لا تعرف القديم وأهله، ولا تخبر أسرارك، ودهاليز معاركك الخفية، وليس لها من تاريخ نضالك إلا صفحة الغلاف، وفهرس الكتاب، لم تقرأ مقدمة جهادك و متن معاناتك، ولم تقف على أمجادك، وسليل جهادك!.

تعلق بالماضي، واترك العمل، وصُفَّ جانباً، وأغلق المحرك، وأوقف عقلك، ولا تُنتج جديداً، ولا تدع عقلك يقدر بفكرة، أو لسانك ينبس بحكمة، وتمتع فيما تبقى من حياتك، فليست الحياة إلا نوماً وهناءً، أكلاً وشرباً بسخاء!

رابع عشر: المحاباة

قرب الأحاب، واجعلهم في وظائف عليا، وأسند لهم المهام الكبيرة، وأغدق عليهم المال الكثير، لا تراقبهم ولا تحاسبهم، وافتح لهم الحصون المغلقة، واصنع لهم العلاقات التي تيسر عملهم، قف دائماً في صفهم، ودافع عنهم، وتجاوز عن أخطائهم وتقصيرهم، فهم من آل البيت، ومن الدائرة الأولى لك، فأنت القائد وهؤلاء أهلك وعزوتك!

لا تُصدّق ما يُقال أن الناس ثاروا على عثمان لتوليته أقرباءه أمر الخلافة، والجبابة، والقيام على شؤون المسلمين، لا تعطي بالألمن ينادي فيك ليل نهار أن تقطع حبل الود مع أهلك وربحك وعشيرتك، وتجعل من نفسك ابن الخطاب، لا تُصغ لمن يريد منك أن تعيد سيرة ابن عبد العزيز في خلافته!

ابذل جهدك أن تكون وسيطاً لكل نسمة في العائلة وُلدت أم لم تولد، حاول أن تجد لها مصدر عملٍ واطلاعاً وسؤدداً وراتباً شهرياً كبيراً، حاول ذلك قبل أن يُكمل شهره التاسع في بطن أمه!.

حابي أهلك، وربّك، وعشيرتك، ولا تبحث عن الكفاءة، ولا تُقدّم أهل الخبرة، ولا تعطي المجال لأصحاب التجربة؛ فليس بينك وبينهم دمٌ ونسب، أو قرابة ومصلحة!.

خامس عشر: لا تعبّر عن الأسف

ليس من شيم القادة الأسف، وليس من أخلاق الرجال الاعتراف بأخطائهم، ومن غير الممكن أن يظهر القائد بمظهر التقصير، وقلة الخبرة والحيلة، وانعدام الحق والوسيلة، وليس له أن يظهر بالصغير الذي يعتذر للكبير عن جُرمٍ اقترفه!.

إياك وأن تعبّر عن أسفك لأحد أتباعك، ستسقط هيبتك، ويقل احترامك، وستضعف شخصيتك، ويأخذوا عنك أنك كثير الخطأ، عميم الزلل، وضعيف الأداء، وتسير على غير هدئٍ وتخطيط!.

من يعمل يخطئ، ومن لا يعمل لا يخطئ، والقادة لا يعبرون عن
أسفهم لأحد، فالقادة يجتهدون إن أصابوا فلهم أجران، وإن لم
يصيبوا فلهم أجر الاجتهاد! فلم التعبيرُ عن الأسف؟!.

(4)

ما زلنا نتلمّس خطى الفشل القيادي، وما زلنا نتعلم دروسه من عشرات القادة؛ إذ كل يوم تقرأ في صفحات وجوههم إيماءات الفشل، وترى في أعينهم خيانة النجاح، وفي لغة أجسادهم ما يرسم لك خطة الفشل والصعود إلى سُلّم الهبوط!.

وما زلنا نتابع معكم مزيداً من الصفات المجربة والمؤكدة نحو فشلٍ قيادي مُحقق!.. فتعالوا معي نستكمل مشوار فشلنا القيادي المُريع.

سادس عشر: سوء الاستماع

إياك أن تشنّف أذنيك للآخرين، أو تستمع لجنودك وأتباعك، أو تُلقِي لهم بالأأ، أو تصغي إليهم، أو تقف معهم بُرهةً من زمنك الذهبي، أو تكثرت لما يقولون، أو تجعل أذنيك سهلة الوصول لكل من هبّ ودبّ.

فليس ما يقولونه ذي بال، وليس ما يطرحونه ذي قيمة، وليس ما عندهم بأكثر ما عندك، ولن تزيد شكواهم فيك تغييراً، ولن يضيفوا إليك جديداً، فالجديد أنت مصدره، والتغيير أنت نبغّه،

وما تعرفه أنت - أيها القائد - يحتاجون لسنين ضوئية حتى يعرفون رُبُعه!.

فدعهم يتحدثون وانشغل بأمرٍ آخر، ولا تجعل عيناك تلمح عيونهم، أو نظراتك تعانق نظراتهم.. انظر في ساعة يدك، سَوْد ورقة، انظر في جوالك، انتبه لغيرهم، افعل أي شيء ولا تكثر لهم. قاطعهم، لا تجعلهم يتحدثون، ولا تترك لهم الفرصة ليكملوا حديثهم، وينسجوا أفكارهم، ويأخذوا راحتهم؛ فوقتك أثنى، وقائمة مهامك طويلة، ومواعيدك متتالية!، فلا تستمع إليهم.

سابع عشر: عدم التعبير عن الامتنان

أَوْ تظنُّ أنهم يستحقون أن تعبّر لهم عن امتنانك؟!، أو تشكرهم على أعمالٍ يتقاضون مقابلها مالاً وفيراً؟!، أو هل تعتقد أنك تُسدي لهم حقاً من حقوقهم؟! لا .. ثم لا، ليس لهم من الأمر شيء، وليس لهم من في لغة الامتنان والشكر نصيب، وما لهم عندك إلا لغة التنفيذ والتهديد والوعيد!.

لا تشكرهم على تنفيذهم ما يُطلب منهم، ولا تعبّر عن امتنانك لعطائهم، ولا تُظهر فرحتك بإنجازهم، وإيّاك ثم إيّاك أن ترفع معنوياتهم بكلماتٍ جميلة، وألفاظٍ ذي همة.

فليس لهم إلا التوبيخ، وطلب الزيادة في الإنتاج، والقول الغليظ، وكيال التهم والشتائم، ونعتهم بكل وصفٍ وتقصير.

ثامن عشر: معاينة ناقل الرسالة

هذه فرصتك! أن تُفرغ غيظك في "ساعي البريد" أو "ناقل الرسالة" أو "الوسيط" .. هي فرصة ثمينة -فعالاً- أن تنتقم لذاتك، وتفرغ شحنتك، وترفع صوتك، وتفعل كل ما تحلم أن تفعله بـ"مرسل الرسالة".

فليس ناقل الرسالة إلا كقائده، يحمل أفكاره، ويتبنى رؤاه، ويدافع عنه ظالماً أو مظلوماً، ويستترق السمع لينقل له الأخبار، ويمشي بين الناس بالخيلاء ساندأً ظهره عليه!.

فليس له منك إلا "الصوت العالي" و"تفريغ الغيظ" و"المناكفة"، فلا يجب أن يلقي منك ابتسامة، أو رد سلام، أو استقبالٍ حار، بل يجب

عليه أن يعرف مكانته، ويلتزم حدوده، ولا يخاطبك إلا من وراء حجاب.

فيذا أردت - أيها القائد - أن تكسب مزيداً من الأعداء، وترفع أعداد شانئك، فعاقب ناقل الرسالة، وعتفه صباح كل يوم تستلم منه بريداً، واطرده من مكتبك، و عليك السلام!

تاسع عشر: التنصل من المسؤولية

فوّض مسؤولياتك، وأعط الأخرين صلاحيات أعمالك، وأدّرهم من خلال جهازك المحمول، وأخبرهم أنّ مقصدك الرقي بهم، وتكبيرهم أمام زملائهم، وفتح آفاق التطوير لهم، وأنك تسعى لأن تخرج مكنوناتهم، وتشكّل لديهم فرص القيادة، والإدارة!

فوّض ما استطعت من أعمالك ومهامك، وأعط أتباعك حرية العمل، واتخاذ القرارات الجريئة، وعودهم على القيادة، وحطّم العوائق أمامهم، ومهد الطريق لهم، واجعلهم يشعرون أنّهم يتطورون بك، ويتحسّنون في كنف رعايتك، وأنك حريص عليهم كوالدهم!

ثم إذا وقعت الواقعة، وألمَّ الفشلُ بمن فوّضته، فأخطأ وخسر، وجانبه الصواب وتخبّط في القرارات، فإيّاك ثم إيّاك أن تدافع عنه، وتحمّل وزره، وتأوّل له خطأه، وتبرّر له فعله وخطأه، أو ترحمه وتشفق عليه!.

فتنصل من مسؤوليتك، وابتعد عنها، كأنك لم تفوضه، ولم تفتح الآفاق له، إذ لم يكن هو على قدر التفويض، ولم يكن على قدر المسؤولية .. فدعه يغرق وحده، وأنفذ بجلدك!.

عشرون: الرغبة المفرطة في تحقيق الأنا

اجرف مَن حولك، ولا تستمع لهم، ولا تلقي لهم بالأ، وانسب كل إنجازٍ لنفسك، وقف بين الناس متحدثاً عن شخصك، وعن إنجازاتك، وأنك المخلص لهم، والملمهم لأعمالهم، وأنهم بدونك لا شيء.. لا شيء!.

حارب من أجل ذاتك، ولا تجعل لأحدٍ لك قريباً أو منافساً، واصرف عنك التقصير والإهمال، وتبرأ منهما، وارم بهما غيرك، وافعل ما يحلو لك، وجمّل صورتك، وتغنى بأفكارك، وتدلل بعلو همتك، وكثرة أعمالك وإنجازاتك!

أوهم الناس أنك كل شيء، وكل حاجة، وكل غرض، وكل مقصد،
وأنتك الوحيد الأوحده، والزعيم الأغر، وأنه لم تلد الأمهات مثلك،
وأنتك تأت بما لم يأت به الأوائل.

فحق لك أن تحقق ذاتك، وتشهر سيفك دفاعاً عنها، وترفع قبعتك
احتراماً لها، وتدللها بالكلام المعسول، ويحق لك أن تجرف أعمال
الآخرين، وتنسبها لنفسك، فهي معبودك الخفي!.

نصيحتي لك: حقق أنك، ولا تنظر بعين الرأفة لمن سواك!.

الحادي والعشرون: الهوس بتحقيق الهدف

اعلم أنك موجود لتحقيق هدف، وأنه يُصرف لك مال لتنجز
الأعمال، وعليك أن تقضي الساعات الطوال وأنت تحاول ثم تحاول
تحقق هدف!.

الهدف هو سبب وجودك، هو أهم من أولادك، وطعامك، وراحتك
.. بل هو أهم من صلاتك، لا تفكر إلا به، ولا تسرح إلا فيه، ولا
تغادر موقعك حتى تنجزه، لا تنم، ولا تأكل، ولا تتنفس!.

لا مناص من ذلك؛ حقق الهدف لتبقى، واحفر الصخر بأظافرك
لكي لا تُمحي، واستخدم كل الوسائل في سبيل ذلك.

لتكن هكذا لغتك، لا مجال للكلام الهين، ولا مساحة للراحة،
وليكن همك كل همك تحقيق الهدف، بغض النظر عن الوسيلة،
فالغاية تبرر الوسيلة.

ختاماً، أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقتُ في إيصال بعض
النصائح في قالبٍ عكسي جديد، يجذب القارئ ويوصل الرسالة.

مؤسسة عبير الوعي الدولية

الرؤية: إنسان فاعل في البناء الحضاري الإسلامي

الرسالة: تسعى مؤسسة عبير الوعي للدراسات والتدريب والتطوير إلى بناء وتطوير قدرات الشباب الفلسطيني من خلال تلبية الاحتياجات التدريبية، والتثقيفية، والتخصصية وفق منهجية علمية حديثة في بيئة تدريبية ملائمة.

الغايات والأهداف:

➤ تعزيز الفكر الإسلامي الوسطي ومكافحة التطرف

الفكري

- تحصين الشباب الفلسطيني بالفكر الإسلامي الوسطي.
- مكافحة التطرف الفكري لدى الشباب الفلسطيني.
- توريث الخبرات الإنسانية للأجيال الناشئة.

➤ إكساب الإنسان المهارات والمعارف التي تمكنه من أداء فاعل لمهامه.

- إكساب الشباب الحد الأدنى من المعارف المختلفة.
- تلبية الاحتياجات التدريبية للشباب المتعلقة بمواقع عملهم أو المواقع المرشحين لها.
- تأهيل قيادات تخصصية في كافة المواقع والمجالات.
- رفع مستوى المعرفة الفكرية والإدارية والتربوية لدى الشباب.

➤ تطوير البنية الأساسية والإدارية للمؤسسة بما يجعلها بيئة داعمة وجاذبة للإنجاز.

- تكوين جسم قانوني وإداري فاعل يتحمل المسئولية القانونية في إدارة المؤسسة.
- تطوير البناء المؤسسي بما يتلاءم مع معايير الجودة العالمية.
- استثمار التكنولوجيا في تطوير وحوسبة العمل المؤسسي.

➤ قيم المؤسسة:

- تربية: نقدم التربية الشمولية لجمهرة عريضة لاكتشاف العناصر المتميزة التي يمكن أن تقود.
- وسطية: نحن نؤمن أن المنهج الوسطي الأكثر قدرة على تحقيق السلم المجتمعي.
- وعي: نحن نؤمن بأن الإنسان يجب أن يكون واعياً ومدركاً للبيئة من حوله.
- إبداع: نحن نؤمن أن الإنسان المثقف المدرب إبداعياً: أعظم استثمار في مجتمعه.
- تنمية: نحن نؤمن أن المشكلة التنموية لا يمكن حلها إلا بصناعة الإنسان الواعي.

عبير الوعي ..

نصنع لك المنبر، وعلينا الصعود

عبير الوعي .. اسم اخترناه لجميع الدعاة الأماجد .. اسم نسعى أن يكون له حقيقة في طرحنا .. وأن يكون منهلاً ينهل منه الدعاة .. اسم له دلالات كبيرة وعميقة .. فمن معاني عبير الوعي:

هو عزمُ الرجل وهُمُّه ... وعبيرنا هذا هو عزمة من عزمات الخير نبثها إلى الدعاة، وإلى كل مسلم ومسلمة يريد أن يعزم معنا عزمة من عزمات ربنا، ويضيف همه لهمنا الإسلامي، فنصنع منه الهمم العوالي، ونصل بعونه تعالى إلى جوزاء المعالي.

وهو أول العمر .. حيث النشاط اللاهب، وتوقد الفكر الجاذب، وعبيرنا هذا: وهجٌ في أفكار الدعاة، يستنطق الحريصين من إخوانهم ليمدوهم بأسباب المضاء والتعلُّق بعُرى الوعي ..

وهو الشجاع والسيد .. ونرغب لعبيرنا أن يكون جريئاً مقداماً في طرح الفكر المنهجي، وسيداً في أصالته، ويُرَبِّي سادة الدعوة وناشئتها المباركة، ويقذف في قلوبهم حرارة الفكر، ووقود الجراءة.

وهو الصافي من نبع الدعوة... يروي ظمأ الدعاة على قارعة الفتن،
وهجير البلاء، وله في كل خطوة ظلالٌ كبيرة من هدي السلف، وكل
من كان خلفهم على درب الولاء.

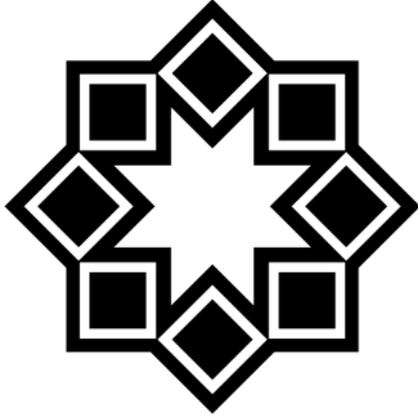
وهو الجماعة .. وهذا مسلك لنا أصيل، به قام كيان الدين أول
مرة، وبه يكون الرجوع لمزيد سيادة .. وإنه لمسلك طويل .. يُخَفِّفه
متاع الجماعة! وإنه لمسلك شاق .. يهونه مرخُ الرفاق!

وهو الحب الخالص .. نبته لكل حريص على دعوتنا، نُنَمِّيه في
نفوسنا، وفي نفس كل حُرِّ أَبِي، نزرع الحب لهذا الدين ودعوته
العالمية.

وهو الدموع الرقراقة .. نعطرُ بها كلماتنا، وندوُّها في صدرِ عيبرنا
.. وندعو كلَّ مشتاق للقاء .. أن يبسطَ فراشَ رجائه ويبتُّ به
أشواقه!

وهو اليُسْر والجودة والجمال .. وهذه منهجيتنا بمواصفات أهل
الإيمان الدعوي المبارك!

تلك بعض معاني "عبير الوعي" .. ولكل نجيبٍ زيادة .. ونَعِدُ بتطوير
ومناوشة للكمال قدر الجهد .. ومن الدعاة وأهل الخير دعوات من
قلوب واعية.



في "روشة الفشل القيادي"
سنحاول أن نضع أبرز الأساليب والسلوكيات
التي لو اتبعتها القائه فإنه بلا شك سيحقق
فشلاً فريغاً، ولن يكون قريباً من فرصة
نجاحٍ واحد، إنها روشات الضربة القاضية،
والإنهيار السريع، وفقدان الثقة!

عبدالله يوسف

المؤسس والرئيس التنفيذي
لمؤسسة عبير الوعي الدولية
باحث في القيادة والعلوم الإستراتيجية
مهتم في الفكر النهضوي الإسلامي

